فى مجلات الغرب

من باريس

قد يراع القارئ من كثرة المجلات التى تنشر فى فرنسا . ولكنها لحسن الحظ كثرة لا تخيف الذين يريدون أن يعطوا عنها فكرة شاملة ؛ فهى على قيمتها تتفاوت فى حظها من الجودة . ولن أذكر فى هذا الحديث إلا أشهرها . فلأبدأ بما كان منها قائما قبل الحرب . وظل قائما حتى الآن .

مجلة « أوربا » *Europe* . أنشأها سنة ١٩٢٣ جماعة من الكتاب كانوا يعملون مع الكاتب العظيم ، رومان رولان Romain Rolland ولجنة تحريرها مؤلفة من كتاب بارزين يعرف القارئ منهم أسماء : أراجون Aragon ، كلود أفيلين Claude Aveline ، بول إيلوارد Paul Eluard ، فركور Vercors ، ورئيس تحريرها جان كاسو Jean Cassou . وتقرأ فى عددها الأخير (أول سبتمبر) قصة تصور مغامرات على جرزلين بطل الأغانى الشعبية الاسلامية فى البوسنه . وهذه القصة على ما تصور من جمال المغامرات تعطى فكرة قيمة عن الحرب فى القرن السابع عشر . ويعرض إميه دوبوى Aimé Dupuy فى الشهريات ثلاثة كتب ذات شأن بالقياس إلى العالم العربى :

الأول ألفه الفونس جونى Alphonse Gonilly وعنوانه « الاسلام والعالم الحديث » (١) ويلخص الناقد موقف العالم الاسلامى بعد الفتح العربى كما يراه المؤلف حين يقول : « إنه لم يتجاوز الحدود الجغرافية واللغوية ، وانما قيد نفسه بها » ، وحلل بوادر نهضة تريد أن تتحقق سياسيا ؛ لأن الاسلام فى رأى الفونس جونى « نظام للحياة أكثر من المسيحية » ولكى يبلغ تلك الغاية لابد له أن يتفاهم مع الأمم الأوربية والفاتيكان والبعثات المختلفة والهيئات المحتكرة للتجارة والحركة الشيوعية الدولية . ثم ينتقل المؤلف إلى مشكلات العلاقات بين فرنسا والعرب . وفى نقد هذا الباب من أبواب الكتاب يرجو إميه دوبوى أن تتخلى فرنسا « فيما بينها وبين أهالى مستعمراتها عن سياسة قد تكون أحيانا حليمة فى وداعة تشبه عدم المبالاة وأحيانا قاسية فى استبداد يدعو إلى الأسف » . ويسائل المؤلف فى ختام بحثه : « أيستطيع الاسلام أن يحقق غايته وأن يسير جازما فى طريق التوفيق بينه وبين مقتضيات الحياة الحديثة ، أم يظل فى طريقته التقليدية مثالا مستبقيا على الأرض حضارة القرون الوسطى ؟ »

أما الكتاب الثانى وعنوانه « تاريخ إفريقية الشمالية » (٢) فيتجه إلى عناية الجمهور . ويرى إميه دوبوى أنه لم ينجح لاشتماله على أغلاط جغرافية وتاريخية ، وقصوره عن تصوير

---

(١) *L'Islam devant le monde moderne* (La nouvelle édition) .

(٢) *Histoire de l'Afrique du nord* (Société privée d'imprimerie et d'édition-Paris).

الحياة الشعبية التى لا تزال محتاجة فى رأى الناقد إلى من يصورها تصويراً صحيحاً .

أما الكتاب الثالث وموضوعه البحوث الاستعمارية وعنوانه « فنيو الاستعمار فى القرنين التاسع عشر والعشرين »(١) فهو الجزء الأول من مجموعة عنوانها الشامل « مستعمرات وإمبراطوريات » . وقد وصف فيه الاخصائيون طرق خمسة عشر من أعظم الاستعماريين فى العالم ، من جالييني Gallieni إلى بالبو Balbo ومنهم سيسيل رودس Cecil Rhodes . وحسبى أن أذكر قول الناقد : « ليس منهم رجل عادى ، وهم من أجل ذلك يلتقون ، وتستحق مذاهبهم أن تدرس ، وإن كان بعضها خليقاً بالنقد لتشبثه بالقديم وانحرافه عن أصول الأخلاق والقانون ، ذلك أجدر أن يتيح الحكمة الصائبة على روح الاستعمار ومناهجه . »

وتقرأ فى شهرية الفلسفة فى العدد نفسه للأستاذ الكسندر كواريه Alexandre Koyré الذى عرفناه أستاذا للفلسفه فى جامعة فؤاد الأول مقالا عن فلسفة التاريخ أوحى به كتاب للويس ألفين Louis Aalphen عنوانه : « مدخل إلى التاريخ »(٢) .

وفى عدد سبتمبر من « مجلة باريس » وهو فى هذه المرة متواضع النفع مقال يستحق العناية للسياسى الانجليزى المعروف اللورد فانسيترت Lord Vansittart وعنوانه : « العلاقات بين فرنسا وانجلترا » وقد فهمت بالطبع مغزى هذا المقال من عنوانه . ولنترجم بعض ما فيه من طرائف : « إن قوانين الطبيعه ومصاير البلدين حين تصل بين منافعهما تفرض عليهما أن يعقدا بينهما زواجا وان يتحررا احيانا ولو فى شىء من العنف مما يتصفان به من حياء العذارى » .

ويشير الأستاذ هنرى جيهان Henri Guillemin ثلاثة آثار لم تعرف لجان جاك روسو J. J. Rousseau ، ويظهر الأستاذ ذو الروح الجذاب ، وهو الآن مستشار ثقافى للسفارة الفرنسية فى برن ، أنه لم ينس خصائصه الجامعية .

وأقرأ مقالا لم يذكر اسم كاتبه موضوعه : « مشكلة الجزائر » ويرى الكاتب أن المشكلة اقتصادية قبل كل شىء . ومما يدهش فى هذا المقال ذكر « أسطورة الوحدة العربية » أترى الكاتب يجهل هذه الوحدة أم تراه يشفق منها ؟

وقد نشرت مجلة « إسبرى » *Esprit* تحت هذا العنوان المخيف : « لتنقذنا الجامعة »(٣) ثلاثة فصول بعضها جون لاكروا Jean Lacroix و ف . كوتينكوف V. Kouteynikoff وروجيه حال Roger Gal . فأما جون لاكروا فيغلب عليه التشاؤم ، وهو يختم حديثه بهذه العبارة الحاسمة : « لا خير فى إصلاح التعليم إلا إذا ارتبط بالاصلاح الاقتصادى والسياسى والاجتماعى فلن تجدد المدرسة إلا إذا جددت الحضارة ، ولن تجدد الحضارة إلا إذا جددت المدرسة » .

ودراسة الأستاذ كوتينكوف عظيمه النفع جدا تعتمد على الأرقام لتعرض حال التعليم فى فرنسا ويلاحظ أن الكاتب يختار مدينة الاسكندرية نموذجا حين يتحدث عن أثر

---

(١) *Les techniciens de la colonisation, XIXe et XXe siècles* (Presses universitaires de France).

(٢) *Introduction a l'Histoire* (Paris, presses universitaires)

(٣) *S.O.S. a l'université.*

الثقافة الفرنسية فى الخارج . ويظهر لنا من هذه الأسطر القليلة أن عاصمتنا الثانية على حداثة عهدها بالجامعة ممعنة بهذا التأثر بالثقافة . ويرى الكاتب أن مشكلة التعليم لن تحل إلا إذا اشتدت بها عناية الرأى العام ووضعت الوسائل المادية التى يعتمد عليها التعليم .

أما الأستاذ روجيه جال ، فيدرس محاولات فرنسا لانهاض التعليم منذ تحريرها : (١) محاولات إنشائية (٢) تجديد لمناهج التعليم . وأخيرا ينتهى الكاتب فيما يتصل بمستقبل الاصلاح إلى « أن هذا الاصلاح مهما تكن الظروف ديموقراطى اجتماعى فى أغراضه بيداجوجى فى صورته تجريبى فى تطبيقه » .

ويكفى أن نشير فى مجلة « لانيف » *La Nef* إلى مقال نشرته فى عدد أغسطس فى النقد المسرحى موضوعه « أوديب » *Œdipe* لأندريه جيد André Gide وقد قرئت هذه القصة فى القاهرة أثناء الشتاء الماضى ، ومثلت بعد ذلك فى باريس . ويرى الناقد ج. ج. رينييرى وهو من شباب مدرسة المعلمين أن نجاح القصة فى القاهرة قد شجع أندريه جيد على أن يواجه المسرح فى باريس . وقد نقد الكاتب قصة جيد فى لباقة بارعة وقال : « إن المناظر والتمثيل لم تستطع أن تجعل من هذا التمرين الفنى البديع قصة تمثيلية » .

من موسكو

مجلة الآداب السوفييتية :

يجب أن نعترف بما تثير هذه المجلة من حب الاستطلاع والرغبة فى المعرفة فى نفسى أنا على الأقل . ومصدر ذلك فيما يظهر اشتداد حاجة القارئ إلى أن يظهر على حقائق الحياة السوفيتية . وليس من شك فى أن لمقالات هذه المجلة غرضاً يتصل بالدعاية فى أحسن صورها ومعانيها . ولكن القارئ الذى يحتفظ باستقلاله يجد فى قراءتها ما ينفع دائماً ، ويخلب غالباً ، ويثير أحياناً ؛ فلهذه المجلة إذن قيمة محققة . ولننظر إلى هذه الفصول من قريب .

فى العدد الأول من هذه المجلة (يناير سنة ١٩٤٦) بعنوان « الفنون » فصل خصص للعب « مالى » وهو أقدم ملاعب التمثيل فى روسيا . وفى هذا الفصل يعرض الكاتب عرضاً سريعاً تاريخ هذا الملعب وصور الممثلين الممتازين الذين ظهروا فيه وبنوع خاص صورة ميخائيل تشبكين Mikhail Chtchepkine (١٧٨٨–١٨٦٣) ، وقد كان زعيم الممثلين الواقعيين فى روسيا ، وكان فى أول أمره ممثلا من طبقة المستعبدين . ويقول هرزن : إنه أول من أبى أن يكون ممثلا فى دار التمثيل . ويشير الكاتب إلى مذهب ممثلى هذا الملعب فى فن الكوميديا : « فهم بارعون فى هذا الفن ولكنهم كانوا وما زالوا يجهلون الضحك للضحك . ويرون أن الضحك سلاح حاسم يجب أن يستخدم فى الجهاد لخدمة الانسانية وتحقيق الحرية الاجتماعية » .

وعنوان مشوق هو « زيارة لكنسطنطين سيمونوف » Constantin Simonoff . ولكن هذه الزيارة لا تعطينا من حياة الشاعر والقصاص الروسى العظيم إلا أطرافا ضئيلة ، وهى تعطينا فكرة عن ذوقه بالقياس إلى الآداب الأجنبية ؛ فهو يحب الكتاب الفرنسيين ويرى أن الأدبين الفرنسى الروسى هما « أقوام آداب الدنيا » .

وفى الشهريات ملاحظة قصيرة عن حياة الممثلة الروسية الشهيرة أولجا كنيفر تشيكوفا

Olga Kniffer-Tchekhova فقد تزوجت من الكاتب التمثيلى تشيكوف Tchekhov ومثلت قصصه وقد بلغت سنها المسرحية الآن خمسين عاما .

وفى العدد الثامن من هذه المجلة (فبراير سنة ١٩٤٦) شهرية قيمة جدا عن الكتب الجديدة تفيدنا بما فيها من كثرة الكتب وتنوعها وتعدد الموضوعات التى تشغل العقل الروسى : فمنها دراسة للكاتب التمثيلى فون فيزين Fonvizine من كتاب القرن الثامن عشر وهو الذى بدأ إصلاح اللغة الأدبية الروسية وقد أتم بوشكين Pouchkine هذا الاصلاح. وكتاب «رسم بوشكين» للناقد الفنى ابرام افروس Abram Efros (١) يبين فيه حرص بوشكين الشديد على أن يصل دائما بين الأدب وبين رسم الصور التى تدل عليها العبارات . وهذا يدعو إلى التفكير فى جان كوكتو Jean Cocteau الكاتب الفرنسى الذى يشعر بنفس هذه الحاجة . وفهرس عنوانه «الأهمية العالمية للآداب والفنون الروسية» (٢) ألفته ك . موراتوفا K. Mouratova و إ . بريفالوفا E. Privalova وهو كنز من كنوز المعرفة خليق أن يترجم

من لندن

مجلة «هوريزن» *Horizon* (يونيه سنة ١٩٤٦) فى هذا العدد مقالان خليقان بالعناية : احدهما بقلم الكاتب ادوارد سكفيل وست Edward Sackville West عنوانه «تقدير» (٣) وفيه دراسة لكاتبتين انجليزيتين من كتاب القصص ، وهما : إيفى كومبتون ـ بورنت Ivy Compton-Burnett واليزبث بوون Elisabeth Bowen ونجتزئ من هذا المقال بأوله الذى يعرض فيه الكاتب رأيه فى القصة : فهو يريد أولا أن يكون الأسلوب شاعرا بنفسه . ثانيا : أن يظفر الأشخاص بتربية قيمة يضاف إليها أو يقوم مقامها إحساس دقيق . وهذه الفكرة خطيرة جدا . يقول الكاتب : إن المأساة الحقيقية التى تدور حول مستوى نفسى منخفض ليست إلا تناقضا . ومحاولة إنشائها ـ كما فعل كامو فى قصة « الغريب » ـ (٤) يثير شعورا يشبه القحة واختلاط القيم المعنوية . ثالثا : وينشأ عن هذا أن يرتفع الحوار عن مستوى الأحاديث اليومية . رابعا : يقول الكاتب يجب أن تعنى بمجرى الحوادث فى قصتك ، فسيستطيع أشخاص القصة حينئذ أن ينظموا أمورهم بأنفسهم . خامسا : يجب أن تطمح وأن تحقق أثرا شعريا .

والكاتب يعترف بأن قواعده هذه عسيرة ، ولكنه يرى أن الحضارة الصحيحة لا تقوم إلا على النظام الدقيق .

المقال الثانى يمضيه الدوس هكسلى

---

(١) Abram Efros, *Les croquis de Pouchkine.*

(٢) Un index bibliographique, «*Importance mondiale de la littérature et de l'art russe*».

(٣) *An appraisal.*

(٤) A. Camus, *L'Etranger.*